قَتَرَةٌ يغشاها سواد وظلمة أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ الذين جمعوا الى الكفر الفجور ولذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة قال عليه السلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر والله اعلم

سورة التكوير مكية وآياتها تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لفها او لفضوها فذهب بسناطه من الاتفاق وزال انتفاؤها والقيت عن فلكها من طعنه فكور اى القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ انقضت قال ابصر حربان فضفا فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ عن وجه الارض او في الجو وَإِذَا الْعِشَارُ الوق اللواتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عُطِّلَتْ تركت مهملة او السحاب عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ احميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا املاه بالحطب ليحميه وقرا ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها او عملها او نفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ الدفونة حية وكانت العرب تيد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ تبكيتا لوائديها كتبكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى عليه السلام انت قلت للناس وقرئ سالت اى خاصمت عن نفسها او اما قيل قتلت على الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف او شدة التطاير وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت وعنقا بالقاف

والكاف كثير وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ اوقدت ايقادا شديدا وقرا نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ قربت من المومنين عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ جواب اذا وانما صح والمذكور تسعا وثمانيا عشرة خصلة ستة منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان المراد زمان متسع شامل لها وللجازاة النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم ثمرة خير من جرادة فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الكواكب الرواجع من خنس اذا تاخر وهي ما سوى السيارين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الْجَوَارِ الْكُنَّسِ التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ قيل ظلامه اوادبر وهو من الاضداد يقال عسعس وسعسع الليل اذا ادبر وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ اذا اضاء رغته عند اقبال روح او نسيم إِنَّهُ اى القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يعني جبريل فانه قاله عن الله تعالى ذِي قُوَّةٍ كقوله تعالى شديد القوى عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ عند الله ذي مكانة مُطَاعٍ في ملائكته ثَمَّ أَمِينٍ على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وَمَا صَاحِبُكُمْ يعني محمدا بِمَجْنُونٍ كما تهمته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذ المقصود منه يتم قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضائلهما والموازنة بينهما وَلَقَدْ رَآهُ ولقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليهما السلام بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ بمطلع الشمس لاعلا وَمَا هُوَ ومما محمد عَلَى الْغَيْبِ على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بِظَنِينٍ بمتهم من الظنة وهو التهمة وقرا نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يسارها والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي لقولهم انه كهانة وسحر فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ تذكير لمن يعلم لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ بتحري الحق وملازمة الصواب

Copyright © King Saud University